ما تخاف منه ضررا في امر الدين من معصية وحرام وفضول واسراف من حلال فاذا
حصل صيانة هذه الاعضاء فرجوان يكفي ساير اركانه ويكون قد قام بالتقوى الجامعة
بجميع بدنه لله هذه الاصول لهذه الاعضاء وتفصيل ما تحرم في كل واحد منها على قدر
ما يليق بهذا الكتاب **الفصل الاول العين** عليك وفقك الله
وايانا بحفظ العين فانها سبب كل فتنة وآفة واذكر في امرها ثلثة اصول كافية احدها
ثلثة ما قال الله سبحانه وتعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون واعلم انه اني تاملت هذه الاية فاذا بها مع قصرها
ثلثة معان عزيزة تاديب وتنبيه وتهديد فاما التاديب قوله تعالى قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم ولا بد للعبد من امتثال امر السيد والتاذب بادبه والا فيكون سيى الادب
يحجب ولا يوذن له في حضور المجلس والمتولي الحضرة فافهم هذه النكتة وتامل
ما تحتها فان فيها واما التنبيه فقوله تعالى ذلك ازكى لهم ينطلق على معنيين احدهما والله
اعلم اي ذلك اطهر لقلوبهم والزكوة الطهارة والتزكية التطهير والثاني ذلك والزكوة في الاصل
النمو وذلك انك ان لم تغض بصرك وارخيت عنانه تنظر الى ما لا يعنيك فلا يخلوا اما ان
تقع عينك على حرام فان تعمدت فذنب كبيرة وربما تعلق قلبك بذلك فتهلك ان لم يرحم
الله تعالى فلقد روي ان العبد لينظر النظرة ينغل فيها قلبه كما ينغل الاديم في الدباغ لا ينتفع
به ابدا وان كان مباحا فربما يشتغل قلبك به فتبقى مشغول القلب منقطعا عن الخير
وان كنت لم ترد ذلك فقد كنت مستريحا عن ذلك كله وفي هذا المعنى ذكر عن عيسى عليه السلام وعلى

نبينا انه قال اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب الشهوة وكفا بها لصاحبها فتنة
وقال ذو النون رحمه الله نعم حاجب الشهوات غض الابصار ولقد احسن القايل
حيث يقول وانت اذا ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما اتبعتك المناظر رايت الذي
لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر فاذا لما كنت غاضا البصر
حافظا للعين لا تنظر الى ما لا يعنيك ولا يهمك كنت نقي الصدر فارغ القلب
مستريحا عن كثير من الوسواس سالم النفس عن الآفات متزايدا في الخيرات
فتنبه لهذه النكتة الجامعة والله عز وجل الموفق بمنه **واما التهديد** فقوله تعالى
ان الله خبير بما يصنعون وقال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وكفى
بهذا تحذيرا لمن خاف مقام ربه فهذه اصل واحد من كتاب **والاصل**
الثاني ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النظر الى محاسن
المراة سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها اذاقه الله تعالى طعم العبادة تسره
وان وجد ان حلاوة العباد ولذة المناجات من العابدين بمكان وهذا
وشيء مجرب علمه وتحققه ومن عمل به انه اذا امتنع عن النظر الى ما لا يعنيه
يجد لذة العبادة وحلاوة وللقلب صفوة لم يجدها قبل ذلك **الاصل الثالث**
ان تنظر الى كل عضو من اعضايك لماذا يصلح وماذا ينتظر له فعلى حسب
ذلك تصونه وتحفظ فالرجل للمشي في رياض الجنة وقصورها واليد
لكاس الشراب وتناول الاثمار وكذلك في ساير الاعضاء فالعين انما للنظر الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)